علوم اسلام

العدد الاول – السنة الاولى - 1989

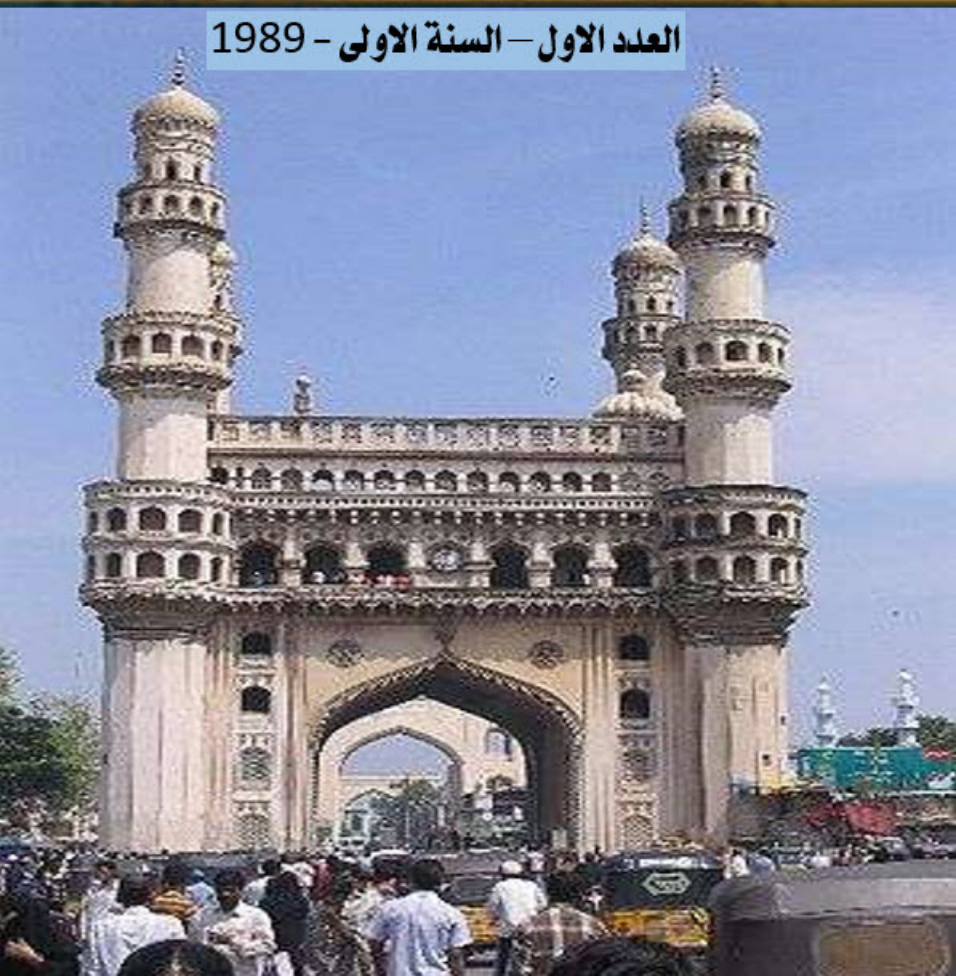

نفحات يمانية

تأريخ أريان ورجالها

(اريان) بكسر الهمزة ، وسكون الراء ، وآخرها نون ، وهي هجرة في رأس جبل بني سيف الذي يرتفع عن سطح البحر نحو ألفي متر من قضاء يريم على مسافة خمسة أيام جنوباً من صنعاء ، وهي من أجمل الأمكنة اليمنية واعدلها هواء ، وتسمى (كشك اليمن) لإشرافها على بلاد اليمن ، وتحيط بها الأودية كشيعان ، وهبران ، وعبدان ، وغيرها .

وإليها ينسب (آل الارياني) وبيتهم من البيوت المعمورة بالعلماء والأدباء منذ قرون ، وجدهم الصديق بن محمد هاجر من العراق وسكن اليمن في نحو القرن الثامن للهجرة .

وبرز من هذا البيت عدد كبير من العلماء والأدباء ، والفضلاء الأعلام النبلاء ، ورجال السياسة والقضاء ، ولما لازمت زعيم الأسرة وعميدها العلامة القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني ، وكثر ترددي عليه وحضوري لديه ، وتعرفت إليه عن قرب وعرفت اسرته واصالته وما ابرزته من أكابر الرجال ومحاسن الآثار والاعمال ، فكنت أجمع ما يقع بيدي من تلك الأخبار ، وأدون ما أجده من مآثر الاريانيين في الأسفار ، حتى تجمع لديّ من ذلك مجموع لطيف ، وسفر منيف .

وقد قدمت له بمقدمة في تأريخ هَجَرة اريان وحصن ريمان ثم اعقبته بتراجم الاريانيين ، ممن وقع خبره إليّ ، وهم :

١ ـ حمود بن حسين بن عبد الله بن علي بن علي بن حسين الاريـاني السيفي (ولد ١٢٩٤ هـ) .

٢ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن بن قاسم بن علي بن حسين الإرياني (١٣١٩ ـ ١٣٨٨ هـ) .

٣ ـ حسين بن عبد الله بن علي الإرياني (ولد ١٢٦٥ هـ) .

٤ ـ عبد الله بن علي بن علي بن حسين الارياني (١٢٠٢ ـ ١٢٧٥ هـ) .

٥ ـ عقيل بن يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن علي بن علي بن حسين الإرياني (ولد ١٣٢٤ هـ) .

٦ ـ علي بن علي بن حسين الارياني (١١٧١ ـ ١٢٢٩ هـ) .

٧ ـ علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الصديق الإرياني (١١٣٠ ـ ١٢٠٠ هـ) .

٨ ـ علي بن عبد الله بن علي بن علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الوجيه عبد الواحد بن الصديق بن محمد السيفي الارياني (١٢٧١ ـ ١٣٢٣ هـ) .

٩ ـ جمال الدين علي بن علي بن عبد الله علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح الارياني (ت بعد ١٣٥٣ هـ) .

١٠ ـ جمال الدين علي بن يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسين الارياني (١٣٢١ ـ ١٣٥٨) .

١١ ـ محمد بن يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن علي بن علي بن حسين الارياني (ولد ١٣٢٦ هـ) .

١٢ ـ محمد بن يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسين الإرياني (١٢٩٨ ـ ١٣٥٠ هـ) .

١٣ ـ محمد بن علي بن علي بن حسين الارياني(١١٩٨ ـ ١٢٤٥ هـ) .

١٤ ـ محمد بن عبد الله الارياني القاضي (القرن ١٣ هـ) .

١٥ ـ محمد بن عبد الله بن علي بن علي بن حسين الارياني (١٢٥٥ ـ ١٣٣٣ هـ) .

١٦ ـ يحيىٰ بن علي بن عبد الله بن علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الوجيه عبد الواحد بن الصديق محمد السيفي الارياني (١٢٤٠ ـ ١٣١٣ هـ) .

١٧ ـ يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسين الارياني (ت ١٣٣١ هـ) .

١٨ ـ يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن علي بن علي بن الحسين الارياني الصنعاني (١٢٩٩ ـ ١٣٦٢ هـ) .

١٩ ـ يحيىٰ بن علي بن عبد الله بن علي بن علي بن حسين الإرياني (١٣١٦ ـ ١٣٥٨ هـ) .

٢٠ ـ عبد الرحمن بن يحيىٰ الارياني اليحصبي ـ وسنخصه بترجمة موجزة .

٢١ ـ فضل بن علي الارياني (ولد ١٩٢٤) رئيس محكمة شرق تعز .

٢٢ ـ محمد بن عقيل الارياني (ولد ١٩٢٥) .

٢٣ ـ عبد الكريم الارياني (رئيس الوزراء الحالي للجمهورية العربية اليمنية) (١٩٨٨) .

٢٤ ـ مطهر بن علي الارياني .

لمحة من ترجمة شيخنا القاضي الارياني :

هو القاضي عبد الرحمن بن يحيىٰ بن علي بن عبد الله بن علي بن علي بن حسين الارياني ،ولد في جمادى الأولىٰ سنة ١٣٢٨ هـ (حزيران ١٩١٠ م) في حصن ريمان المطل علىٰ هجرة (اريان) في بني سيف العالي ناحية القفر محافظة إب .

أخذ عن العلامة عبد الواسع بن محمد الارياني ، وعن والده القاضي يحيىٰ بن محمد ، ولما تأسست المدرسة العلمية سنة (١٣٤٤ هـ /١٩٢٦) التحق بها مع شقيقه محمد بن يحيىٰ ، ودرس علىٰ شيوخها ، ومنهم القاضي عبد الله بن محمد السرحي ، والعلامة أحمد بن علي الكحلاني ،والعلامة أحمد بن عبد الله الكبسي ، وسيدنا محمد فضة ، والعلامة عبد الخالق الأمير ، والقاضي أحمد العمري ، والأساتذة لطف الفسيل ، وحسين وعبد الواسع الواسعيين وغيرهم ، ومن أهم المناهج التي درسها وضبطها باشراف والده ـ رحمه الله ـ كتب السنة وشروحها لمجتهدي اليمن كالوزير والمقبلي والجلال والأمير والشوكاني ، وكان والده من كبار علماء اليمن ومن المجتهدين الذين يعملون بالدليل ويندب طلابه إلىٰ الاجتهاد ، كما كان قاضياً في قضاء إب منذ سنة ١٣٣٧ هـ وهو تأريخ دخول الإمام يحيىٰ صنعاء واستيلائه على البلاد ، وبدء انسحاب العثمانيين من اليمن بعد الحرب العالمية الأولىٰ سنة ١٩١٤ ، وعمل عام ١٣٤٩ عضواً في الاستئناف بطلب من

العلامة القاضي عبد الرحمن بن يحيىٰ الارياني

الإمـام يحيىٰ وعينـه فيمـا بعـد رئيسـاً لمحكمـة الاستئنـاف العليـا في اليمن ، حيث تقلد هذا المنصب زهاء اثنتي عشرة سنة حتىٰ وفاته ـ رحمه الله ـ في أواخر عام ١٣٦٢ .

ووالـدته السيـدة الفاضلة سلوىٰ بنت محمـد بن يحيىٰ الارياني وكـانت من فضليـات نساء زمانها ومن ذوات الديانة والعفة والصلاح رحمها الله وقد انجبت ستـة أولاد هم : علي وعبد الله وعقيل ومحمد والقاضي عبد الرحمن ولطف .

وبـرز القاضي عبـد الرحمن كـأحد رجـال العلم والسيـاسـة البـارزين في اليمن منـذ فتوته ، فتولىٰ حكومة النادرة أيام الإمام يحيىٰ ، وتولىٰ وزارة العدل بعـد الثورة اليمنيـة سنة ١٣٨٢ هـ وقـام بتأييـد الجمهوريـة ، ثم انـضم إلىٰ دعـاة الإصـلاح وشـارك في الكثيـر من الأحـداث السياسيـة واتصل بالعديد من زعماء العـالم العربي والإسـلامي من أجل القضيـة الـوطنية وسـاهم بـانقـلاب شعبـان ١٣٨٧/٥ نـوفمبـر ١٩٦٧ م ، وعنـد تشكيـل المجلس

الجمهوري عين رئيساً للمجلس الجمهوري للجمهورية العربية اليمنية وبقي في منصبه حتىٰ عام ١٩٧٣ وبعدها اعتزل السياسة التي عشقها منذ الصغر وصيرها لخدمة وطنه وشعبه ، وذاق في سبيل التحرير مرارة السجن والاضطهاد ، ومن المعروف أن الإمام أحمد سجنه بعد قتل والده الإمام يحيىٰ لمعاضدة الارياني لثورة السيد عبد الله الوزير واستمر حبسه نحو سبع سنوات .

والارياني شاعر مرموق ، وأديب ممتاز ، واسع المعرفة ، غزير الاطلاع مجتهد بارع له يد طولىٰ في شؤون الشريعة الإسلامية ، متبحر في القضاء الإسلامي ومسائله وما يكتنفه من أمور ، وله خلق رقيق ، جم التواضع ، واضح الفكرة ، يتحدث بلا تكلف أو تصنع أو تعقيد ، يأخذ الأمور ببساطة ظاهرة في طياتها حنكة نادرة ، وما رأيت منه إلاَّ خيراً وفائدة ونفعاً علمياً متواصلاً ، وله كتب وتعليقات وشروح وتحقيقات كثيرة ما بين مخطوط أو مطبوع ، وقد اجازني ـ سلمه الله ـ بالرواية عنه وعنه مشائخه رعاه الله وحفظه ونفع به ، وهذه صورتها :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام علىٰ سيد المرسلين وعلىٰ آله الطاهرين وصحابته الراشدين .

وبعد . . فقد طلب مني الأخ العالم الباحث الاستاذ محمد سعيد الطريحي تولىٰ الله مكافأته وتوفيقه أن أجيزه في رواية ما تجوز لي روايته ، وقد لمست من المذاكرة معه أنه من اخواننا المنفتحين علىٰ سائر المذاهب وممن يرون وجوب التقريب بينها ما دام أن :

« وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

وقد استجبت لحسن ظنه وإن كان يصدق عليّ قول الأول :

ولستُ بأهلٍ أنْ أُجَازَ فكيف أنْ أُجِيزَ ؟ ولكنَّ الحقائقَ قد تخفىٰ

وأتذكَّر أنَّ والدي رحمه الله قد استشهد بهذا البيت في ثنايا إجازته لي وهو الحافظ المجتهد ، فكيف بي وأنا ذو تحصيلٍ نَزْرٍ وبضاعة مزجاة .

وقبل وبعد فإنه مما لا يخفىٰ أن الإجازة من أقسام الأخذ والتحمُّل قال العلامة

القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله : « لاخلاف في جواز الرواية بالإجازة بين سلف هذه الأمة وخلفها ، ومن هنا كان المعتبر عند أهل الحديث أن اتصال السند مع عدم سقوط ـ أي انقطاع ـ فيه يحصل ولو بالإجازة فينال بذلك المستجيز جواز الرواية ومزيّة الانتظام في سلك السلسلة وفضيلة الامتثال لقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم : « إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده » أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي عليه السلام ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير الذي قال في خطبته نزهته عن وضّاع وكذّاب . وقد نصّ الأئمة علىٰ أن من خصائص هذه الأمة المحمدية المشهود لها بالخيرية علىٰ الأمم بقاء سلسلة الإسناد المتّصل بالإجازة ، فشأن الإسناد خطير وقدره عظيم ، قال سفيان الثوري رحمه الله : الإسناد قربة من الله تعالىٰ ، وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله : الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ،وكلام العلماء في ذلك كثير ، ولذلك أقول :

أجزتُ الأخ الأستاذ محمد سعيد الطريحي جميع ما تجوز لي روايته من العلوم من التفسير والحديث والأصول والفروع وعلوم العربية والآثار والأذكار كما أجازني والدي العلاّمة الحافظ المجتهد القاضي يحيىٰ بن محمد بن عبد الله الارياني رحمه الله وهو يروي قراءة وإجازة عن والده العلاّمة محمد بن عبد الله وعمّيه العلامتين حسين بن عبد الله وعلي ابن عبدالله كما أجازهم مشائخهم ، وقد انفرد الأول بالرواية عن العلاّمة أحمد بن علي الطّشي رحمه الله ، وثلاثتهم عن والدهم القاضي العلاّمة عبد الله بن علي الإرياني وكلاهما عن خاتمة المحققين في اليمن الحافظ المجتهد شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله . فيما حواه مجموع أسانيده « إتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر » وبالإحالة علىٰ هذا الكتاب الجامع لكل ما أخذه ورواه العلامة الشوكاني رحمه الله نستغني عن ذكر سلاسل الرواة والمشايخ الآخرين ، وأذكر طريقة اخرىٰ في الرواية عن والدي رحمه الله عن شيخه العلاّمة يحيىٰ بن محسن العنسي الذماري رحمه الله ، وهو يروي عن العلاّمة عبد الله بن عبد الله بن سعيد عن والده عبد الله بن سعيد عن العلاّمة حسين بن عبد الله الأكوع عن شيخه سعيد بن حسن عن السيد العلاّمة المجتهد الحافظ محمد ابن إسماعيل الأمير مؤلف «سبل السلام » و « منحة الغفار »وغيرهما من المؤلفات القيّمة وعن شيوخ المذهب الزيدي الثلاثة الحسن بن أحمد الشبيبي وعبد الله بن حسين دُلامة وعلي بن أحمد الشجني رحمهم الله جميعاً . وقد رويت قراءة عن السيد العلامة عبد الخالق بن حسين الأمير والسيد العلاّمة الزّاهد أحمد الكبسي والعلاّمة القاضي أحمد بن حسين العمري والعلاّمة حسين الواسعي والعلاّمة علي بن محمد فضة والعلاّمة القاضي

عبد الله السرحي والعلاَّمة لطف الفسيل والعلاَّمة المعمَّر اسماعيل الريمي رحمهم الله وأكرم نزلهم وغيرهم ممن يكثر تعدادهم وبرفع سند الرواية إلىٰ كتاب « إتحاف الأكابر » للعلاَّمة الشوكاني رحمه الله تعالىٰ نستغني عن ذكر حديث واحد مسلسل السند . وأختم هذه الإجازة بذكر أبيات للوالد رحمه الله ، ذيَّل بها إجازته لي وكرد علىٰ قصيدتي المرفوعة إليه رحمه الله في طلب الإجازة قال :

طلبتَ ـ فدتكَ النفسُ ـ مني إجازة ... وما نَهَلُ لي في العلوم ولا عَلُّ
ومَعْ حُسْنِ ظَنٍّ منك أسعفتُ قائلاً ، ... وإن كنت مشغولاً وقد عاقني الشغلُ
أجزتُكَ يا نجلي إجازة والدٍ ... وياحبذا أن يقفوَ الوالدَ النجلُ
وأوصي بتقوىٰ الله سراً وجهرة ... وتركٍ لتقليد الرجال وإن جلّوا
وما صحَّ عن خير البرية فاتبع ... فيارُبَّ تقليدٍ يكون لمَنْ ضلّوا
فخف واتَّبع وابحث ودع كلَّ بدعةٍ ... فكيل كثيرٍ من سوىٰ سُنَّةٍ قلُّ
وإني أرىٰ التقليد أعظم بدعةٍ ... «فما اختاره مضنى به وله عقل»
نصحتك علماً بالهوىٰ ثمَّ لا أرىٰ ... مخالفتي ، فاختر لنفسك ما يحلو
وأرجو دعاءً في حياتي وبعدها ... فذنبي عظيم لا يطاق له حملُ
وأن يحسن المولىٰ الختام فإنه ... لأكرمُ مسؤولٍ به يُرتجى السُّؤلُ
وصلَّ على خير الأنام مسلماً ... مع الآل والأصحاب ما همل الوبلُ

وهذه هي نصيحتي ووصيتي للأخ الأستاذ محمد الطريحي أسعده الله تعالىٰ ووفقه إلىٰ ما يحبه ويرضاه ، وصلّىٰ الله علىٰ سيدنا محمد الأمين وآله الطاهرين وصحابته الراشدين ومن تبعهم باحسان إلىٰ يوم الدين ،وسبحان الله بحمده سبحان الله العظيم وحرر بدمشق في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٤٠٨ هجرية الموافق ١٩٨٧/١٢/٦ م .

عبد الرحمن بن سليمان الأهدل تجاوز الله عنه